فعلى هذا الحد لو نفيت الارادة لزم منه الجبر
والاضطرار ولو نفيت الكلام لزم الخرس والسكوت
فثبت انهما من صفات الذات وعندنا ان كل ما
وصف به ولا يجوز ان يوصف بضده فهو من
صفات الذات وما جاز ان يوصف به وبضده
فهو من صفات الفعل كالرافة والرحمة والسخاء والغضب
انتهى ملا علي قاري على الفقه الاكبر والفرق بين
الذات والصفة ان الذات كل ما يمكن ان يتصور
بالاستقلال بخلاف الصفة فانه كل ما لا يمكن
تصوره الا تبعا والتحقيق ان من قال الصفات غير
الذات نظر الى ان الصفة قائمة بالذات وتقدم الذات
من الضرورات ومن قال الصفات عين الذات
نظر الى ان الذات غير منفكة عن الصفات ومن قال
لا عين ولا غير نظر الى انها لو كانت عينا لكانت ذاتا ولو
كانت غيرا لزم التركيب وهو محال والله اعلم بحقيقة
الحال والعجز عن درك الادراك ادراك ثم صفات
الذات وهي التي لا تدل على قدر زائد على الذات كالحياة
والعلم والقدرة والارادة والكلام قديمة بالاجماع
وصفات الافعال وهي التي تدل على قدر زائد على الذات كالتكوين
المعبر عنه بخلق الاشياء ورزق الاحياء والابداء والانشاء
والاحياء والافناء وامثال ذلك ففي كونها قديمة نزاع فمذهب

ائمتنا

ائمتنا الحنفية انها قديمة لانها لو كانت حادثة
في ذاته لزم خلو ذاته في الازل عنها ثم اتصافه بها
فيلزم حينئذ ان يتغير ذاته عما كان عليه وهو من امارة
الحدوث فتكون ذاته محلا للحوادث وما لا يخلو
عن الحوادث وهو حادث وقد ثبت انه
قديم بالذات ومذهب الاشاعرة انها حادثة
وقيل الخالق لغة وقيل طرا بضم الطاء وتشديد
الراء اي جميعا وبفتحها اي قطعا ونصبه
على الحال من الضمير المستكن في قديمات وقوله
موصوفات الزوال اي محفوظات من الزوال
عن الذات الموصوف بها او من الزوال بمعنى
الفناء والعدم قال العلامة الجليل البخاري في شرحه
ويجوز ان يراد كل المعنيين وهو الاصح اهـ
ما ثبت قدمه استحال عدمه فالمعنى ان جميع صفاته
صمدية ازلية ابدية

نسمي الله شيئا لا كالاشياء وذاتا عن جهة الاستحالة

نسمي صيغة المتكلم معلوم لا غائب مجهول كما في
بعض النسخ اذ يرده نصب ذاتا كنا عربيا ملا
علي قاري وأقول لم يظهر وجه الرد فان ذاتا منصوب
على كل حال سواء بني للمعلوم او المجهول على انه مفعول
ثان لنسمي ولفظ الجلالة نائب فاعل على الثاني
ومفعول اول على الاول نعم يظهر ترجيح النسخة الاولى
من حيث انها نص في نسبة القول الى اهل السنة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)